الموضة وتشكيل الهوية الاجتماعية لدى الشباب الليبي في ظل التحولات الثقافية المعاصرة:

قراءة سوسيولوجية في ضوء نظرية التفاعل الرمزي

الباحثة. نجاح أدمين أقوية الحوتي

علم الاجتماع- كلية الآداب- جامعة بنغازي

tgs.qstojf@uob.edu.ly
https://orcid.org/0009-0008-5282-0584

المستخلص :

تناولت هذه الدراسة موضوع الموضة وعلاقتها بتشكيل الهوية الاجتماعية لدى الشباب الليبي في ظل التحولات الثقافية المعاصرة، في ضوء نظرية التفاعل الرمزي، وانطلقت من محدودية الدراسات السوسيولوجية التي تناولت هذه العلاقة بصورة مباشرة في المجتمع الليبي، وهدفت إلى تحليل العلاقة بين الموضة والهوية الاجتماعية، وبيان دور الموضة في التعبير عن الهوية ، وتحليل الدلالات الرمزية لأنماط اللباس ووظائفها الاجتماعية، والكشف عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي والتحولات الثقافية في تشكيل الثقافة الملبسية لدى الشباب، وتفسير هذه العلاقة في ضوء نظرية التفاعل الرمزي.

واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي المرجعي ، من خلال مراجعة وتحليل الأدبيات والدراسات السابقة باستخدام التحليل النوعي للمضمون ، مع تفسير النتائج في ضوء نظرية التفاعل الرمزي.

وأظهرت النتائج أن الموضة لم تعد مجرد مظهر خارجي، بل أصبحت ظاهرة اجتماعية وثقافية تحمل دلالات رمزية تسهم في التعبير عن الهوية الاجتماعية، وتعكس الانتماء والمكانة الاجتماعية، كما بينت أن العلاقة بين الموضة والهوية الاجتماعية تتشكل من خلال التفاعل المستمر بين الأفراد والبيئة الاجتماعية والثقافية ، وأن التحولات الثقافية المعاصرة ووسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في إعادة تشكيل الثقافة الملبسية لدى الشباب الليبي ، بما أوجد تفاعلًا بين الاتجاهات العالمية والخصوصية الثقافية المحلية، وكشفت النتائج

أيضًا أن الموضة تؤدي وظائف اجتماعية تتمثل في التعبير عن الذات، وتعزيز الشعور بالانتماء، وتحقيق القبول الاجتماعي ، وإبراز المكانة الاجتماعية ، وأن نظرية التفاعل الرمزي توفر إطارًا سوسيولوجيًا ملائمًا لتفسير المعاني والرموز المرتبطة بالموضة ودورها في تشكيل الهوية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية : الموضة ، الهوية الاجتماعية ، الشباب ، التحولات الثقافية ، نظرية التفاعل الرمزي.

Abstract :

This study examined the relationship between fashion and the construction of social identity among Libyan youth in the context of contemporary cultural transformations, drawing on Symbolic Interaction Theory. It was motivated by the limited number of sociological studies that have directly explored this relationship within the Libyan context. The study aimed to analyze the relationship between fashion and social identity, examine the role of fashion in expressing identity, explore the symbolic meanings and social functions of clothing styles, investigate the influence of social media and cultural transformations on shaping youth clothing culture, and interpret this relationship through the perspective of Symbolic Interaction Theory.

The study adopted a qualitative literature-based approach through a systematic review and analysis of relevant literature and previous studies using qualitative content analysis. The findings were interpreted within the framework of Symbolic Interaction Theory.

The findings revealed that fashion has evolved beyond a mere form of outward appearance to become a social and cultural phenomenon carrying symbolic meanings that contribute to the expression of social identity while reflecting belonging and social status. The study also found that the relationship between fashion and social identity is continuously constructed through social interaction and the cultural meanings individuals attribute to clothing. Furthermore, contemporary cultural transformations and social media have reshaped the clothing culture of Libyan youth by creating a dynamic interaction between global fashion trends and local cultural identity. The findings further indicated that fashion performs multiple social functions, including self-expression, strengthening a sense of belonging, promoting social acceptance, and communicating social status. Finally, the study

concluded that Symbolic Interaction Theory provides a suitable sociological framework for interpreting the symbolic meanings associated with fashion and explaining its role in the construction of social identity.

Keywords: Fashion; Social Identity; Libyan Youth; Cultural Transformations; Symbolic Interaction Theory; Social Media.

مقدمة الدراسة:

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تحولات اجتماعية وثقافية متسارعة فرضتها العولمة ، والتطور التكنولوجي، وثورة الاتصالات ، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي انعكس بصورة واضحة على أنماط الحياة اليومية للأفراد ، ومنظومة القيم والمعايير الاجتماعية داخل المجتمعات، ومن بين أبرز المجالات التي تأثرت بهذه التحولات مجال الموضة والأزياء ، الذي لم يعد يقتصر على تلبية الحاجات الأساسية المتعلقة باللباس ، بل أصبح ظاهرة اجتماعية وثقافية تحمل رموزًا ودلالات ترتبط بالهوية والانتماء والمكانة الاجتماعية، الأمر الذي يجعلها مدخلًا مهمًا لفهم التحولات التي يشهدها المجتمع.

وتُعد الموضة ظاهرة اجتماعية متجددة تعكس طبيعة التغيرات الثقافية والاجتماعية، إذ ترتبط بالبناء الثقافي والقيمي للمجتمع ، وتعكس طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة فيه ، فالملابس لم تعد تؤدي وظيفة مادية فحسب، وإنما أصبحت وسيلة للتعبير عن الذات وإبراز الخصائص الشخصية وتقديم صورة اجتماعية للفرد أمام الآخرين ، ومن ثم فإن اختيار أنماط ملبسية معينة لا يمثل مجرد تفضيل شخصي ، وإنما يعكس معاني اجتماعية وثقافية تتشكل من خلال التفاعل مع البيئة الاجتماعية ، وهو ما يربط بين الموضة والهوية الاجتماعية بوصفهما ظاهرتين متداخلتين.

ويُعد الشباب من أكثر الفئات الاجتماعية ارتباطًا بظاهرة الموضة ، نظرًا لما تتميز به هذه المرحلة من سعي نحو بناء الهوية وإثبات الذات وتحقيق القبول الاجتماعي ، وفي ظل التحولات الثقافية المعاصرة ، أصبح الشباب أكثر تعرضًا للرموز الثقافية العالمية عبر وسائل الإعلام والمنصات الرقمية ، الأمر الذي أسهم في ظهور أنماط جديدة من الثقافة الملبسية ، وجعل الموضة إحدى الوسائل

التي يُعبَّر من خلالها عن الهوية الاجتماعية والانتماء ، وليس مجرد مظهر خارجي.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن هوية الإنسان أو هوية الثقافة أو هوية الحضارة تمثل جوهر ذلك الكيان وحقيقته الباطنة ، وأنها تقوم على مجموعة من الثوابت والمتغيرات التي تتفاعل فيما بينها بما يحافظ على استمرارية الهوية مع قابليتها للتأثر بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية (مختار، صبرينة ، 2015: ص35) ومن هذا المنطلق ، فإن دراسة العلاقة بين الموضة والهوية الاجتماعية تكتسب أهميتها من كون الموضة إحدى الممارسات الاجتماعية التي تحمل دلالات رمزية تسهم في التعبير عن الذات وإبراز الانتماء داخل المجتمع.

وفي المجتمع الليبي ، كما هو الحال في العديد من المجتمعات العربية ، أدت التحولات الثقافية والانفتاح الإعلامي والرقمي إلى ظهور تغيرات ملحوظة في الثقافة الملبسية لدى الشباب ، فالوسائل الاتصالية الحديثة تُعد من أهم آليات العولمة ، إذ تسهم في إنتاج أنماط ثقافية واستهلاكية جديدة ، وقد يترتب على ذلك بروز تحديات تتعلق بالهوية والانتماء لدى الشباب ، نتيجة التفاعل المستمر بين القيم المحلية والاتجاهات الثقافية العالمية (تومي، 2017 : ص8) ويشير ذلك إلى أن الموضة لا تُفهم بمعزل عن السياق الاجتماعي والثقافي ، بل ترتبط بالمعاني والرموز التي يضفيها الأفراد عليها أثناء تفاعلهم داخل المجتمع.

وتستند هذه الدراسة إلى نظرية التفاعل الرمزي بوصفها إطارًا نظريًا مناسبًا لتفسير العلاقة بين الموضة والهوية الاجتماعية ؛ إذ تنظر إلى المجتمع باعتباره نتاجًا للتفاعلات اليومية بين الأفراد ، وترى أن المعاني والرموز تتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي ، ووفقًا لهذا المنظور، لا تمثل الملابس والموضة مجرد عناصر مادية ، بل تُعد رموزًا اجتماعية يستخدمها الأفراد للتعبير عن ذواتهم ، وتحديد مكانتهم الاجتماعية ، وبناء هوياتهم في ضوء المعاني التي يكتسبونها من تفاعلاتهم اليومية.

وانطلاقًا من ذلك ، تسعى الدراسة الحالية إلى تحليل وتفسير العلاقة بين الموضة والهوية الاجتماعية لدى الشباب الليبي في ضوء نظرية التفاعل الرمزي ، اعتمادًا على تحليل الأدبيات والدراسات السابقة ، بما يسهم في تقديم قراءة سوسيولوجية

للظاهرة في سياق المجتمع الليبي ، وإبراز الكيفية التي تفسر بها نظرية التفاعل الرمزي العلاقة بين الموضة وتشكيل الهوية الاجتماعية في ظل التحولات الثقافية المعاصرة.

مشكلة الدراسة:

أصبحت الموضة في المجتمعات المعاصرة ظاهرةً اجتماعيةً وثقافيةً تتجاوز حدود المظهر الخارجي لتلامس أبعادًا أعمق تتعلق بالهوية والانتماء والقيم الاجتماعية ، ومع تسارع وتيرة العولمة ، وانتشار وسائل الإعلام الحديثة ومنصات التواصل الاجتماعي ، أصبح الشباب أكثر تعرضًا للرموز الثقافية العالمية وأنماط الحياة المعاصرة ، الأمر الذي انعكس على اختياراتهم الملبسية وأساليب تعبيرهم عن ذواتهم ، وجعل الموضة إحدى الوسائل التي يُعبَّر من خلالها عن الهوية الاجتماعية والثقافية.

وتُعد مرحلة الشباب من أكثر المراحل العمرية ارتباطًا بعملية بناء الهوية الاجتماعية ، إذ يسعى الشباب إلى تحقيق القبول الاجتماعي والتميز من خلال تبني أنماط مختلفة من المظهر واللباس ، غير أن هذه الأنماط لا تُفهم بوصفها اختيارات شخصية فحسب ، وإنما بوصفها ممارسات اجتماعية وثقافية تحمل دلالات ورموزًا تتشكل في سياق التفاعل الاجتماعي.

وقد أشارت الأدبيات السوسيولوجية إلى أن التحولات الثقافية المعاصرة أسهمت في إعادة تشكيل الثقافة الملبسية للشباب ، وأوجدت تفاعلًا مستمرًا بين القيم المحلية والاتجاهات الثقافية العالمية ، الأمر الذي جعل الموضة تؤدي أدوارًا اجتماعية ورمزية تتجاوز وظيفتها التقليدية بوصفها مظهرًا خارجيًا ، كما بينت نتائج عدد من الدراسات العربية والأجنبية وجود ارتباط وثيق بين الموضة وبناء الهوية الاجتماعية؛ فقد أوضحت دراسة بشوات والعماري (2022) أن الموضة تمثل نسقًا من الرموز الاجتماعية يعكس المكانة والانتماء ، وكشفت دراسة شاهد وسبعون (2024) عن الدور المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الاتجاهات الملبسية لدى الشباب، في حين أكدت دراسة Michalove (2014) أن اختيارات اللباس أصبحت إحدى وسائل التعبير عن الهوية والتفاعل مع التحولات الاجتماعية والثقافية.

وفي هذا السياق ، تشير بعض الأدبيات إلى أن تبني الشباب لأنماط الموضة الحديثة قد يضعهم أمام تفاعلات اجتماعية متباينة، تتراوح بين القبول والرفض الاجتماعي تبعًا لاختلاف المنظومة القيمية والثقافية داخل المجتمع ، وهو ما قد ينعكس على الطريقة التي يُنظر بها إلى المظهر الخارجي بوصفه رمزًا يحمل دلالات اجتماعية وثقافية (عوفي، د.ت: ص 240–241). ويؤكد ذلك الحاجة إلى دراسة الكيفية التي تُسهم بها الموضة في تشكيل الهوية الاجتماعية ، وفهم المعاني والرموز التي يضفيها الشباب على أنماط اللباس في ضوء التفاعلات الاجتماعية.

وعلى الرغم من تزايد الاهتمام بدراسة الموضة وعلاقتها بالهوية الاجتماعية في الأدبيات العربية والأجنبية ، فإن الدراسات التي تناولت هذه العلاقة في السياق الليبي ما تزال محدودة ، ولا سيما من منظور سوسيولوجي يستند إلى نظرية التفاعل الرمزي، وهو ما يمثل فجوة بحثية تستدعي مزيدًا من التحليل والتفسير، خاصة في ظل التحولات الثقافية التي يشهدها المجتمع الليبي.

وانطلاقًا من ذلك، تسعى الدراسة الحالية إلى تحليل وتفسير العلاقة بين الموضة وتشكيل الهوية الاجتماعية لدى الشباب الليبي في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة، وتفسيرها في إطار نظرية التفاعل الرمزي .

وعليه تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي :كيف يمكن تفسير العلاقة بين الموضة وتشكيل الهوية الاجتماعية لدى الشباب الليبي في ضوء نظرية التفاعل الرمزي والتحولات الثقافية المعاصرة؟

ويتفرع من هذه التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما التفسيرات السوسيولوجية للعلاقة بين الموضة والهوية الاجتماعية لدى الشباب؟
2. ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الثقافة الملبسية للشباب في ظل التحولات الثقافية المعاصرة؟
3. كيف أثرت التحولات الثقافية المعاصرة في أنماط اللباس والهوية الاجتماعية لدى الشباب؟
4. التعرف على الوظائف الاجتماعية التي تؤديها الموضة لدى الشباب في ظل التحولات الثقافية المعاصرة.

أهداف الدراسة:

1. تحليل العلاقة بين الموضة وتشكيل الهوية الاجتماعية لدى الشباب الليبي في ظل التحولات الثقافية المعاصرة ، في ضوء نظرية التفاعل الرمزي.
2. تحليل دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الثقافة الملبسية للشباب في ظل التحولات الثقافية المعاصرة .
3. استعراض أثر التحولات الثقافية المعاصرة في أنماط اللباس والهوية الاجتماعية لدى الشباب .
4. تحليل الوظائف الاجتماعية التي تؤديها الموضة لدى الشباب في ظل التحولات الثقافية المعاصرة.

أهمية الدراسة :

أولاً: الأهمية النظرية :

1. تستمد الدراسة أهميتها من تناولها لموضوع الموضة بوصفها ظاهرة اجتماعية وثقافية مرتبطة بالهوية الاجتماعية للشباب.
2. تسهم في إثراء الأدبيات السوسيولوجية العربية والليبية المتعلقة بدراسة الموضة والثقافة الملبسية.
3. توظف نظرية التفاعل الرمزي في تفسير العلاقة بين الموضة والهوية الاجتماعية، مما يضيف بعدًا نظريًا لفهم هذه الظاهرة.
4. تقدم إطارًا معرفيًا يساعد الباحثين في دراسة التحولات الثقافية المعاصرة وانعكاساتها على الشباب.

5. تسد جانبًا من النقص في الدراسات الليبية التي تناولت الموضة وعلاقتها بالهوية الاجتماعية من منظور نوعي.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

1. تساعد نتائج الدراسة المؤسسات التربوية والثقافية على فهم اتجاهات الشباب نحو الموضة وأسبابها.
2. تسهم في وضع برامج توعوية تعزز التوازن بين الانفتاح على الثقافات العالمية والمحافظة على الهوية الثقافية المحلية.
3. تفيد صناع القرار والمهتمين بقضايا الشباب في فهم التغيرات الثقافية والاجتماعية التي تشهدها فئة الشباب.
4. تساعد الأسرة والمؤسسات الاجتماعية في فهم الدلالات الاجتماعية التي تحملها الموضة بالنسبة للشباب.
5. تقدم مؤشرات يمكن الاستفادة منها في تصميم مبادرات ثقافية وشبابية تراعي احتياجات الشباب وتطلعاتهم في ظل التحولات المعاصرة.
6. تفتح المجال أمام دراسات مستقبلية تتناول قضايا الهوية والثقافة والاستهلاك الرمزي في المجتمع الليبي.

مفاهيم الواردة في الدراسة :

مفهوم الموضة : " يعد منتج ما أو نشاط ما موضة أو مسايراً للموضة خلال الفترة التي يعد فيها مقبولا من قطاع واسع من المجتمع، غير أن هذا المنتج أو النشاط لا يلبث أن يصبح موضة قديمة بعد مرور فترة من الزمن ، وذلك حين تكف غالبية الناس عن تقبله " (بشوات و العماري ،2022 : ص449).

مفهوم الهوية الاجتماعية : " تُشير إلى مجموعة من المعايير التي تسمح بتعريف فرد ما أو جماعة ما على نحو اجتماعي، وهي بالتالي المعايير التي تسمح للفرد باستحواذ وضعيته الخاصة في إطار مجتمعه ، وبعبارة أخرى تعني الهوية الاجتماعية السمات والخصائص التي تضفي على الفرد من قبل عدد كبير من الأفراد الآخرين والجماعات الأخرى في المجتمع " (ميكشلي ، 1993 : ص 111).

مفهوم الشباب : " من الصعوبة وجود تعريف محدد لمفهوم الشباب يرجع ذلك إلى اختلاف العلماء في تحديد هذا المفهوم، فمنهم من يعد الشباب فترة زمنية، ومنهم من ينظر إلى مرحلة الشباب على أنها ظاهرة اجتماعية، ومنهم من يرى أنها مجموعة من الظواهر النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية (سلامة وغباري ، 1989: ص 213).

مفهوم التحولات الثقافية: "هي من التحولات التي تطرأ على القيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك والأفكار في المجتمع ، نتيجة التطور التكنولوجي والانفتاح الثقافي ، ووسائل الاعلام والاتصال أدي لتغير بعض القيم والعادات والتقاليد وظهور أنماط جديدة من السلوك والتفكير" (الخولي ، 2018 : ص 95).

ترى الباحثة انه هناك اتفاق بين التعريفات في جوهر المفاهيم ، مع اختلافها في العناصر التي أولتها أهمية ؛ إذ ركزت بعض التعريفات على السمات والخصائص ، بينما اهتمت أخرى بوظائف المفهوم أو العوامل المؤثرة فيه ، ويُعد هذا الاختلاف اختلافًا في زاوية التناول أكثر منه اختلافًا في المضمون.

الدراسات السابقة:

تُعد الموضة من الظواهر الاجتماعية والثقافية التي شهدت انتشارًا واسعًا في ظل التحولات الثقافية المعاصرة، وأصبحت تؤدي دورًا مهمًا في تشكيل الهوية الاجتماعية للشباب والتعبير عن ذواتهم وانتماءاتهم، وعلى حد علم الباحثة، لا توجد دراسات سوسيولوجية محلية تناولت هذا الموضوع بصورة مباشرة في المجتمع الليبي، الأمر الذي استدعى الاستعانة بمجموعة من الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة ، والتي تناولت الموضوع بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، وذلك على النحو الآتي :

- **دراسة Azzahra وآخرون (2026) حول** ظاهرة أزياء المسلمين بين الشباب المعاصر، هدفت إلى استكشاف دور الأزياء الإسلامية في تشكيل الهوية الدينية والتربية الأخلاقية لدى الشباب في ظل العصر الحديث ، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي النوعي من خلال مراجعة الأدبيات، وتحليل محتوى وسائل التواصل الاجتماعي، وإجراء مقابلات مع عينة من الشباب والطلاب المسلمين الذين تتراوح أعمارهم بين (17–25) عاماً ،

وأظهرت النتائج أن الملابس الإسلامية لم تعد مجرد التزام ديني، بل أصبحت وسيلة للتعبير عن الذات والهوية الاجتماعية التي تجمع بين القيم الإسلامية واتجاهات الموضة العالمية ، كما بينت النتائج أن الالتزام بالزي الإسلامي وفق الضوابط الشرعية يسهم في تعزيز التنظيم الذاتي والمسؤولية الأخلاقية لدى الشباب ، مما يزيد من وعيهم بسلوكياتهم وتصرفاتهم اليومية بوصفها جزءاً من تمثيل الهوية الإسلامية ، كما كشفت الدراسة عن وجود تحدٍ يتمثل في تبني بعض الشباب لهذه الأزياء بدافع الموضة دون إدراك كامل لأبعادها الروحية، وخلصت الدراسة إلى ضرورة دمج القيم الإسلامية في برامج التربية الأخلاقية بالمؤسسات التعليمية لتحقيق التوازن بين المظهر الخارجي والتقوى الباطنية، مع توجيه الشباب إلى النظر للزي الإسلامي بوصفه أداة للتعبير عن الهوية الأخلاقية والدينية في مواجهة تحديات العصر الحديث(Azzahraetal., 2026).

- **دراسة Salim وآخرون (2025) حول** تكامل الهوية الإسلامية والحداثة: دور الأزياء والعلامة التجارية في نمط الحياة الحلال لدى الطلاب"، هدفت إلى تسليط الضوء على كيفية دمج جيل الشباب بين قيم الحداثة والهوية الإسلامية من خلال اتجاهات الموضة، واعتمدت الدراسة على المنهج الكمي، وطُبقت على عينة مكونة من (67) طالباً ، وأظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي ذي دلالة إحصائية لاتجاهات الموضة وصورة العلامة التجارية في تشكيل نمط الحياة الحلال لدى الطلاب، حيث فسرت المتغيرات المستقلة ما نسبته (86.9%) من التغيرات في نمط الحياة الحلال وخلصت الدراسة إلى أن الطلاب يمارسون نمط حياة حلال يواكب العصر من خلال اختيار الماركات والأزياء العصرية دون التخلي عن ثوابتهم الإسلامية، مؤكدةً الدور الاستراتيجي لصناعة الموضة الحلال في تمكين الطلاب من التعبير عن تدينهم في سياق الحياة المعاصرة (Salimetal., 2025).
- **دراسة عبد القادر شاهد، وسعيد سبعون (2024) حول** ظاهرة الموضة ومواقع التواصل الاجتماعي ، هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة الموضة لدى طلبة جامعة البليدة (2)، واعتمدت الدراسة على المنهج الميداني باستخدام أداة الاستبيان للإجابة عن الفرضية الأولى، وتحليل المحتوى للإجابة عن الفرضية الثانية ، وطُبقت

على عينة قصدية مكونة من (50) طالباً وطالبة ، وأظهرت النتائج وجود اهتمام متزايد بالموضة ، ولا سيما الملابس والمكياج والأكسسوارات ، مع بقاء مواقف أفراد العينة متحفظة، كما بينت عدم وجود تأثير مباشر لخطاب المؤثرين في تغيير سلوك الطلبة بصورة جذرية، وذلك لتمسكهم بقيم ومعايير المجتمع الجزائري التي لا تزال تضع "التحكم في الجسد" ضمن الحدود التي لا يجوز تجاوزها بحجة مواكبة الموضة (شاهد وسبعون، 2024).

- **دراسة سفيان بشوات والطيب العماري (2022) حول** استهلاك الشباب لألبسة الموضة بين البنى المعرفية ودلالة الرمز - دراسة جندرية ، فهم التمظهرات اللباسية والذهنيات المرتبطة بالموضة لدى الشباب في منطقة بئر العاتر بالجزائر من منظور جندري ، اعتمد الباحثان المنهج الكيفي عبر توظيف الملاحظة بالمشاركة والمقابلات المعمقة، حيث خلصت الدراسة إلى أن الموضة تتجاوز كونها مجرد لباس لتصبح ظاهرة اجتماعية تعكس بنية معرفية مرتبطة بالمكانة والتحضر، كما كشفت النتائج عن وجود "جندرة" صارمة في اللباس تفرضها المعايير الثقافية ، حيث تُخضع هذه المعايير المرأة لآليات ضبط اجتماعي ترتبط بمفاهيم العفة والسيطرة الذكورية ، بينما يُقابل خروج الرجل عن الأنماط اللباسية المألوفة بالرفض الاجتماعي ؛ مما يجعل الموضة ساحة صراع مستمر بين الرغبة في التجديد والقيود المعيارية التقليدية (بشوات والعماري، 2022).
- **دراسة Michalove (2014) حول** من ترتدين ؟ دراسة في خطاب الموضة المغربي ، وأداء الهوية ، والتغيير الاجتماعي ، هدفت إلى فهم "قواعد ونحو" الموضة في المغرب ، وتحليل الكيفية التي يتفاعل بها الشباب المغربي مع بيئتهم الاجتماعية والسياسية من خلال خياراتهم اللباسية ، واعتمدت الدراسة المنهج النوعي، من خلال الملاحظة بالمشاركة وإجراء مقابلات مع عينة من الشباب الجامعي في مدينة الرباط ، وأظهرت النتائج أن الموضة تمثل نظاماً معقداً من العلامات البصرية يتجاوز المظهر الخارجي ليصبح لغة تعبيرية عن قضايا الحداثة والقومية والعولمة ، كما كشفت عن تبني الشباب المغربي لثنائيات معرفية مثل (التقليدي مقابل الحديث، والمغربي مقابل الغربي)، واستخدام الملابس كأداة للمقاومة الفردية في مواجهة الرقابة الاجتماعية والقيود الجندرية، مع بروز ظاهرة

"الاستشراق الداخلي" من خلال توظيف عناصر من الثقافة المادية المغربية بوصفها رموزاً تعبيرية في إطار السعي نحو هوية عالمية ، وخلصت الدراسة إلى أن خيارات الموضة لدى الشباب المغربي تمثل ساحة صراع رمزية يسعون من خلالها إلى بناء هوية مستقلة تتحدى الأطر التقليدية الموروثة وتتفاعل مع الثقافة الرقمية العابرة للحدود (Michalove, 2014).

التعقيب على الدراسات السابقة:

تُظهر الدراسات السابقة تباينًا في منطلقاتها المنهجية وسياقاتها الثقافية ؛ إذ تنوعت بين البيئات العربية والإسلامية والغربية ، كما اختلفت في مناهجها وأدواتها البحثية ، مع غلبة المنهجين الكيفي والوصفي على معظمها ، ورغم هذا التباين ، فقد التقت في تأكيدها أن الموضة لم تعد ظاهرة استهلاكية مرتبطة بالمظهر الخارجي فحسب ، وإنما غدت ممارسة اجتماعية ورمزية تتداخل مع قضايا الهوية والانتماء والقيم والثقافة، كما ركزت بعض الدراسات على أثر وسائل التواصل الاجتماعي ، في حين تناولت أخرى العلاقة بين الموضة والهوية الدينية أو الجندرية أو أنماط الحياة ، بما يعكس اتساع الحقول التفسيرية لهذه الظاهرة.

وفي ضوء ذلك ، تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتناولها العلاقة بين الموضة والهوية الاجتماعية لدى الشباب في المجتمع الليبي من منظور سوسيولوجي، في ظل التحولات الثقافية المعاصرة ، وهو جانب لم يحظَ – في حدود اطلاع الباحثة – بدراسة مباشرة ، الأمر الذي يمنح الدراسة قيمة علمية تتمثل في سد فجوة بحثية وإثراء الأدبيات السوسيولوجية في البيئة الليبية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج النوعي التفسيري؛ لملاءمته لدراسة الظواهر الاجتماعية وفهم دلالاتها في سياقاتها الثقافية والاجتماعية، واستندت الدراسة إلى نظرية التفاعل الرمزي بوصفها الإطار النظري المفسر للعلاقة بين الموضة وتشكيل الهوية الاجتماعية لدى الشباب الليبي.

ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدمت الباحثة تحليل المضمون بوصفه تقنيةً للتحليل، وذلك من خلال تحليل الأدبيات والدراسات السابقة والكتابات العلمية

ذات الصلة، بهدف استخلاص المفاهيم والأفكار الرئيسة، وتفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة في ضوء التحولات الثقافية المعاصرة.

وتقتصر الدراسة على التحليل النظري للأدبيات، ولا تعتمد على بيانات ميدانية أو أدوات لجمع البيانات، لذلك فإن ما توصلت إليه يمثل استنتاجات نظرية مستندة إلى الأدبيات العلمية، ولا يُقصد بها التعميم الإحصائي على المجتمع الليبي.

عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من الكتب والدراسات والبحوث العلمية العربية والأجنبية المرتبطة بموضوع الموضة والهوية الاجتماعية والتحولات الثقافية، والتي تم اختيارها اختياراً قصدياً وفق معايير علمية تمثلت في حداثة الدراسة، وارتباطها المباشر بموضوع البحث، ومدى إسهامها في تفسير العلاقة بين الموضة والهوية الاجتماعية في ضوء نظرية التفاعل الرمزي.

جمع البيانات: تم جمع بيانات الدراسة من خلال المراجعة العلمية المنظمة للأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الموضة والهوية الاجتماعية لدى الشباب في ظل التحولات الثقافية المعاصرة، واعتمدت الباحثة على مجموعة من المصادر الثانوية شملت الكتب العلمية العربية والأجنبية، والدوريات والمجلات العلمية المحكمة ، والرسائل الجامعية ، والأبحاث المنشورة في قواعد البيانات العلمية ، وذلك بهدف الحصول على معلومات وبيانات علمية تسهم في بناء الإطار النظري للدراسة وتفسير موضوعها في ضوء نظرية التفاعلية الرمزية.

تحليل المادة العلمية : تم تحليل المادة العلمية باستخدام أسلوب تحليل المضمون بوصفه تقنية للتحليل النوعي ، وذلك من خلال القراءة المتعمقة للأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة ، واستخلاص المفاهيم والأفكار الرئيسة المرتبطة بالموضة والهوية الاجتماعية ، ثم تصنيفها وتحليلها وتفسيرها في ضوء نظرية التفاعل الرمزي؛ بهدف بناء فهم نظري متكامل للعلاقة بين الموضة وتشكيل الهوية الاجتماعية لدى الشباب الليبي.

حدود الدراسة : تقتصر هذه الدراسة على التحليل النظري للعلاقة بين الموضة وتشكيل الهوية الاجتماعية لدى الشباب الليبي في ضوء نظرية التفاعل الرمزي، استنادًا إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، ويقصد بالشباب الليبي في

هذه الدراسة الفئة الاجتماعية المنتمية إلى المجتمع الليبي خلال مرحلة الشباب، كما تناولتها الأدبيات العلمية ، دون الارتباط بعينة أو مجتمع دراسة ميداني ، وذلك لكون الدراسة ذات طبيعة نظرية تحليلية.

الإطار النظري للدراسة:

ينطلق الإطار النظري للدراسة من أن الموضة ليست ظاهرة جمالية أو استهلاكية فحسب ، وإنما تمثل ظاهرة اجتماعية وثقافية تتأثر بالتحولات التي يشهدها المجتمع المعاصر، وتسهم في الوقت ذاته في تشكيل الهوية الاجتماعية وإعادة إنتاجها، ومن هذا المنطلق، يتناول الإطار النظري أبرز المرتكزات السوسيولوجية المفسرة لهذه العلاقة، بدءًا بالتحولات الثقافية والعولمة وما نتج عنها من إعادة تشكيل لمفهوم الهوية، مرورًا بدور وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها أحد أهم تجليات المجتمع الرقمي في نشر الرموز والاتجاهات الملبسية، وصولًا إلى الوظائف الاجتماعية التي تؤديها الموضة باعتبارها وسيلة للتعبير عن الانتماء والهوية والتميز الاجتماعي ، ويهدف هذا التأطير إلى بناء أساس نظري يفسر العلاقة بين الموضة وتشكيل الهوية الاجتماعية ، ويمهد لتناولها في ضوء نظرية التفاعل الرمزي.

1. التحولات الثقافية وإعادة تشكيل الهوية:

تعد الهوية ركيزة أساسية في حياة المجتمعات كونها أداة يتحقق من خلالها وجودهم كما وتثبت لها خصوصياتهم ، بناءًا على محددات وأبعاد متعارف عليها تظهر في شكل سلوكيات وأساليب عيش محددة وقد شكلت مشكلة الهوية دراسات ونقاشات كبيرة بين أصحاب النظريات الاجتماعية ، إلا أن محور النقاش قد ارتكز حول فكرة مفادها أن الهوية في الماضي كانت تمثل قاعدة يتحقق من خلالها استقرار المجتمع ، كما وتنظم شؤونه باعتبارها تقوم على أسس ثابتة ، إلا أنها مع ظهور العولمة وبلوغ درجة كبيرة من التطور التكنولوجي أضحت تعيش نوعا من التغير والتبدل باستمرار ما خلق تأزما نتيجة لغياب بني ثابتة ترتكز عليها المجتمعات الغربية وبالتالي زوالها (شرارة ، 2019 : ص 286).

تشير رؤية باومان إلى أن معارفه وتحليلاته المبكرة أسهمت في تشكيل تصوره النقدي للتحولات التي شهدها المجتمع الرأسمالي ، حيث أصبحت الرأسمالية

تهيمن على مختلف مجالات الحياة الاجتماعية ، ويرى أن الهوية في مرحلة " الحداثة الصلبة " كانت تمثل إطارًا مرجعيًا ثابتًا يستند إليه المجتمع ، إذ قامت على أسس مستقرة توجه أنماط عيش الأفراد ، وتسهم في تعزيز قيم الانتماء والوحدة والتجانس الاجتماعي غير أن هذه الهوية لم تعد تحتفظ بطابعها الثابت في عصر ما بعد الحداثة ، أو ما يسميه باومان " بـالحداثة السائلة" ، حيث أصبحت عرضة للتغير المستمر والتشكل الدائم تبعًا للتحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية (أبو جبر وحجاج، 2022، ص 155).

وفي هذا السياق ، تتأسس الهوية –وفقًا لهذا التصور– على الكفاءة النسبية للأدوات والوسائل التي تتيح للأفراد بناء محددات ومعايير مشتركة تتجسد في أنماط السلوك وأساليب العيش المتوارثة عبر الأجيال ويستحضر باومان في هذا الإطار تصور ماكس فيبر للعقلانية، التي عدّها أساسًا لتنظيم الحياة الاجتماعية من خلال التخطيط والتوجيه والإدارة العقلانية لتحقيق الأهداف ، إلا أن التحولات التي صاحبت العولمة والتقدم التكنولوجي أدت إلى إعادة تشكيل هذه المرتكزات ، فلم تعد العقلانية تعمل ضمن الأطر التقليدية التي تصورها فيبر، بل أصبحت أكثر ارتباطًا بمنطق السوق والاستهلاك والتغير المستمر (أبو جبر وحجاج ، 2022 : ص 155).

ومن هذا المنطلق، يرى باومان أن الإبداع المتسارع للعقل البشري في تطوير التقنيات والوسائل الحديثة أسهم في إحداث تحولات عميقة داخل البناء الاجتماعي ، وأوجد أنماطًا جديدة ومتعددة للهوية، الأمر الذي أدى إلى تراجع الهوية الموحدة وصعود هويات مرنة ومتغيرة، وقد نتج عن ذلك حالة من التشتت والتصدع الاجتماعي ، انعكست في أزمة هوية تتسم بعدم الاستقرار.

ويؤكد باومان كذلك أن مرحلة ما بعد الحداثة أكثر تعقيدًا من المراحل السابقة ؛ إذ أصبحت حرية الاختيار متاحة للأفراد بصورة غير مسبوقة ، مما أفرز عالمًا مليئًا بالتناقضات ، تتعدد فيه الهويات وتغدو أكثر مرونة وسيولة ونتيجة لذلك ، أصبح الفرد مطالبًا بإعادة بناء هويته بصورة مستمرة في ظل واقع سريع التغير، وهو ما يكرس حالة من اللايقين والقلق الوجودي (Mármol, 2019 ; pp. 34– 35)

وانطلاقًا من هذا التصور، فإن التحول نحو الحداثة السائلة منح الإنسان مساحة واسعة من الحرية في اختيار نمط حياته وتشكيل هويته، إلا أن هذه الحرية اقترنت في المقابل بالخوف والقلق وعدم اليقين إزاء المستقبل، فقد أدى التسارع المستمر في وتيرة التغيرات الاجتماعية والثقافية إلى إرباك الفرد، بعدما كان المجتمع يستند في الماضي إلى أنماط سلوكية وقيم راسخة توفر له الاستقرار والتماسك أما في الوقت الراهن، فقد أصبحت الحياة الاجتماعية قائمة على التغير الدائم والتبدل المستمر، ولم تعد هناك أسس ثابتة تضبط سلوك الأفراد داخل الجماعة، مما أتاح للفرد حرية انتقاء القيم والأنماط السلوكية التي تتوافق مع رغباته والتخلي عما سواها، وفي هذا السياق ، يذهب باومان إلى أن أفراد الحداثة الكلاسيكية انفصلوا عن الجماعة ، ثم سعوا إلى إعادة الاندماج فيها مستفيدين من الامتيازات التي أتاحها المجتمع الحديث (باومان ، 2016 : ص 79).

ويترتب على ذلك أن الفرد أصبح يمتلك قدرة متزايدة على تشكيل هويته وإعادة بنائها أو التخلي عنها وفقًا للمتغيرات الاجتماعية والثقافية المحيطة به ، وتتجلى هذه السيولة في العديد من المظاهر اليومية ، مثل أنماط اللباس، وطريقة الحديث، وأسلوب الحياة ، وغيرها من الممارسات التي تتغير باستمرار بتغير الزمان والمكان ، دون أن تستند إلى منظومة ثابتة من القيم والأعراف والعادات ، ويرى باومان أن هذا النمط من بناء الهوية لا ينتج إلا مجتمعات هشة وعابرة، تفتقر إلى الاستقرار، وتظل في حالة بحث دائم عن الأمان والانتماء ، وهو ما يعكس الطبيعة السائلة للمجتمعات المعاصرة (باومان، 2016 : ص 84).

وهو ما يجعل المجتمعات تعيش في خوف دائم حول ما سيكون عليه الحال في المستقبل، كما تكون العلاقات بين الأفراد مجرد لحظات عابرة سهلة الزوال ، فلا وجود لأسس ثابتة وبنى تتحكم في النظام الاجتماعي.

من خلال ما سبق ، نستنتج أن الهوية في فترة الحداثة الصلبة كانت تبنى عن طريق مجموعة من الأسس الصلبة المتينة والتي تظهر في شكل سلسلة من الأفكار والأعراف والقيم والمعتقدات مما لها تأثير فعال في توجيه سلوكيات الأفراد وفي ضمان استقرار المجتمع وتحقيق الانسجام والتجانس بين الأفراد ، وهي هوية تحترم المشترك الجمعي وتحافظ على مقوماتها التي تميزها عن الأمم في حين الهوية في زمن العولمة قد أصبحت متغيرة ومتعددة لا تعرف الثبات في

القيم والأعراف تقوم على منطق الاستهلاك وهي ليست هوية أصيلة وإنما هوية هجينة مختلطة سائلة وذائبة تأسست في إطار العديد من السلوكيات الهشة والزخوة كون العولمة قد أثرت على العديد من النظم القيمية التي تتشكل منها المجتمعات فمثلا : اليوم نجد أن العادات والمعايير التي تقوم بتعريف مجتمع ما قد تغيرت من خلال استخدام الانترنت والقنوات التلفزيونية والتي ساهمت في خلق هويات جديدة تتأسس من خلالها المجتمعات الحديثة ، وهذه العملية تساعد على خلق وسائل التكامل الثقافي للشعوب وفي نظر " باومان " "بعد أن كانت مشروع حياة كاملة مشروعا يزاد من فترة الحياة ، فقد تحولت الآن إلى خاصية اللحظة ، فلم تعد ترسم مرة تبنى لتستمر إلى الأبد ، لكنها تركب وتفكك بشكل متقطع مرارا وتكرارا (باومان، 2016 : ص 231).

تشكل الهوية على ثقافة الاستهلاك:

شهدت الحياة الإنسانية في مرحلة ما بعد الحداثة تباينا واختلافا في أنماطها فسعي العولمة نحو تعميم نمط حياة واحد للأمم والشعوب ما شكل لنا هويات تستند إلى حد ما على منطق الاستهلاك، لأن الأفراد لم يعودوا يؤمنون بالعادة والمألوف فتلك المؤسسات التي تضع الاختيارات الفردية والتي تضمن كذلك دوام العادات والتقاليد لم تعد قادرة على الاحتفاظ بشكلها لزمن طويل، حيث أصبحت تتحلل وتتغير وتتشكل بسرعة تفوق الزمن اللازم لتشكلها ، يبين لنا " زيجمونت باومان " أن المجتمع المعاصر قد أصبح مؤسسة استهلاكية تظهر فيها الثقافة كوعاء للسلع ترمي إلى الترويج الثقافي، ولها تأثير ومفعول على سلوك الأفراد ، فالتبعية الاستهلاكية هي الشرط الضروري لقبول ثقافة المجتمعات أو رفضها (باومان ، 2018 : ص 21).

معنى هذا أن الاستهلاك في المجتمعات المعاصرة يمثل عنصرا مركزيا ما يجعله أساس تقوم عليه الحياة اليومية وبالتالي فهو يوفر نقاطا مرجعية مهمة لبناء الهوية تضمن للفرد تماسكه الشخصي والاستمرارية وكذا التكيف مع الظروف المعيشية المتغيرة.

إلى جانب ذلك نجد أن ثقافة النزعة الاستهلاكية قد فرضت بدورها على المرء أن يتماشى مع ضوء هذه التحولات والتغيرات حتى يكتسب قدرة على جذب الزبائن ، فيقوم بعرض أسلوب حياته بمهارة تجذبهم إليه، وهو ما سيعمل على

تعديل وإعادة صياغة الهوية الذاتية للفرد ، فذلك سيظهر الأمر لا كاستجابة لضواغط خارجية تفرض أنماط عيش محددة لجماعة ما بقدر ما ستبدو كواحدة من دلالات الحرية الشخصية للأفراد ، فمع ثقافة الزمن المرن تخلت الهوية عن مقوماتها للمجتمع وحدته وانسجامه واستقراره ، وذلك يرجع لهيمنة قوى السوق وبالتالي استحالة الحفاظ على تماسكها ، فصهر الهوية وذوبانها يقابله ما يعرض على الفرد في السوق الاستهلاكية التي أصبحت تعرض عليه الجماعات بمثابة استهلاك مفروض، فإما أن يستهلك ما يعبر عن ثقافة ما وإما أن يستهلك ما يعبر عن ثقافة أخرى (شراد، 2017 : ص 75)

بمعنى انه يتم تحديد الهوية اليوم وفقا لما نشتريه إلى حد كبير أو من خلال إجبارنا على اختيارها ، فمن خلال هذه المعاملة يعبر الفرد عن هوياته من جهة ويحدد له الهوية التي يود أن يكون عليها من جهة أخرى من خلال هذا المجال الاستهلاك .في نفس السياق ، تعد الموضة حسب باومان المشغل الرئيسي للتغير في كل ثقافة ، شرط أن يتماشى هذا التحويل مع الحالة الطبيعية التي تحدد من خلالها الطريقة المعيشية للجماعة البشرية ، فتقوم هذه المؤسسات والهيئات بوضع إستراتيجية تخدمها ما يجعل الشكل الراهن للموضة تمثله هيمنة الأسواق الاستهلاكية واستغلالها اللامتناهي للوضع الإنساني ، حيث يعبر في ذلك قائلا : " فالموضة تشكل كل أسلوب حياة في حالة من الثورة الدائمة اللانهائية " (باومان ، 2018 : ص 28).

بمعنى أن الموضة قد أصبحت هي الأخرى تكتسب حمولة ثقافية كبيرة تفرض نفسها كسلطة اجتماعية تعبر عن اتجاه ثقافي وأسلوب حياتي لمجتمع ما، ففي الزمن المنصهر غدت في سيرورة دائمة لا تعرف الثبات واللانهاية بل تبحث عن اللحظة الآنية التي تدفعها للتميز عن عامة الناس ما يعكس لنا نموذج الحياة المادية المثالية للجماعات .

مما سبق ذكره نستنتج أن الهوية في مرحلة السيولة قد أصبحت تقوم على منطق الاستهلاك حيث تخضع لعملية تطوير مستمرة مرتبطة بحياة الشخص الخاصة ، وبذلك تغدو بناءًا ديناميكيا يقتضي إعادة التأسيس والتشكيل مرارا وتكرارات وترتبط بمدى فهم المرء لنفسه وللعالم من حوله من جهة أخرى، وحسب باومان فإن الهوية تظهر فقط من خلال ثقافة الاستهلاك اذ يقول في ذلك : " الهوية الفريدة

والمتفردة لا يمكن التعبير عنها إلا في مادة يشتريها كل واحد على حدة ، ولا تحقيقها إلا من خلال التسوق " ، فهذا يكسب الفرد ثقة بنفسه ويفتح أمامه آفاقا جديدة يختار من خلالها هويته وفقا لرغباته وميولاته فيمتلكها ويتركها كيفما شاء (باومان ، 2016: ص140).

وترى الباحثة أن التحولات الاجتماعية والثقافية التي صاحبت العولمة والتطور التكنولوجي أسهمت في إعادة تشكيل مفهوم الهوية، فلم تعد الهوية بناءً ثابتًا، بل أصبحت أكثر مرونة وقابلية للتغير تبعًا للسياقات الاجتماعية والثقافية المتجددة، وفي هذا الإطار، أصبحت الموضة إحدى الوسائل التي يعبر الأفراد من خلالها عن ذواتهم وانتماءاتهم ومكانتهم الاجتماعية، ولم تعد تقتصر على كونها مظهرًا خارجيًا أو وسيلة للزينة ، بل غدت نسقًا من الرموز الاجتماعية والثقافية التي تكتسب معانيها من خلال التفاعل الاجتماعي ومن ثم ، فإن فهم العلاقة بين الموضة والهوية الاجتماعية يقتضي النظر إليها في ضوء التحولات الثقافية المعاصرة ، وهو ما يجعل أفكار باومان إطارًا نظريًا مناسبًا لتفسير هذه العلاقة.

2 . وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التنشئة الملبسية :

تشهد صناعة الموضة في العصر الحديث حضورًا متزايدًا في الحياة الاجتماعية اليومية ، إذ أصبحت من أبرز المجالات التي تستقطب اهتمام الأفراد من خلال الإعلانات التجارية، ومعارض الأزياء، والمتاجر المتخصصة في بيع الملابس بمختلف أحجامها ، ويعكس هذا الانتشار اتساع الاهتمام بالموضة بوصفها ظاهرة اجتماعية تتجاوز كونها مجرد وسيلة للزينة ، لتصبح جزءًا من أنماط الحياة والثقافة السائدة.

وقد ازداد هذا الاهتمام بصورة ملحوظة مع الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي ، التي أسهمت في تعزيز حضور الموضة وإبرازها إعلاميًا ، من خلال المنصات الرقمية المختلفة وما تتضمنه من صفحات متخصصة، ومؤثرين في مجال الأزياء، ومحتوى متنوع يشمل الصور ومقاطع الفيديو والتعليقات والتفاعلات المتعلقة بالموضة ، كما أتاحت هذه المنصات تواصلًا مباشرًا بين الجمهور والعلامات التجارية والمشاهير، وأسهمت في توسيع دائرة انتشار

الاتجاهات الملبسية عبر استراتيجيات تسويقية تعتمد على المحتوى الرقمي الجذاب والتحديث المستمر بما يتناسب مع طبيعة البيئة الرقمية.

ولا تقتصر الموضة على كونها نشاطًا اقتصاديًا يخضع لقوانين العرض والطلب، بل تمثل أيضًا ظاهرة اجتماعية وثقافية تعكس القيم والمعايير والتمثلات السائدة داخل المجتمع ، فالاختيارات الملبسية ترتبط بالهوية الاجتماعية ، وبالطريقة التي يدرك بها الأفراد ذواتهم ويقدمونها للآخرين ، كما تعكس المكانة الاجتماعية والرمزية التي يسعون إلى إظهارها ، وفي ظل الاقتصاد الاستهلاكي المعاصر، أصبحت صناعة الموضة تشهد تجددًا مستمرًا في المنتجات والاتجاهات ، بما يعزز ثقافة الاستهلاك ويحفز الأفراد على مواكبة الصيحات الجديدة ، حتى وإن لم تكن تلك المنتجات تمثل احتياجات أساسية.

ومن هذا المنطلق ، يمكن النظر إلى الموضة بوصفها انعكاسًا للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع، حيث تتأثر بصورة كبيرة بوسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت من أهم العوامل المؤثرة في تشكيل الأذواق والاتجاهات الملبسية ، ورغم أن استخدام هذه الوسائل يشمل مختلف الفئات العمرية ، فإن فئة الشباب تعد الأكثر حضورًا وتفاعلًا معها، وهو ما يعود إلى مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي جعلتهم الفئة الأكثر تأثرًا بالمحتوى الرقمي ، والأسرع في تبني الاتجاهات الجديدة في مجال الموضة والأزياء (شاهد وسبعون 2024 : ص 121–122).

وترى الباحثة أن وسائل التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد قنوات لنقل المعلومات أو عرض اتجاهات الموضة ، بل أصبحت فضاءات اجتماعية تُنتج من خلالها الرموز والمعاني الثقافية ، وتسهم في تشكيل الأذواق والاتجاهات الملبسية لدى الأفراد ، ولا سيما فئة الشباب ، وقد أدى هذا التحول إلى اتساع تأثير الموضة بوصفها ظاهرة اجتماعية تتجاوز الجانب الجمالي ، لتصبح وسيلة للتعبير عن الهوية والانتماء والتميز داخل الجماعات الاجتماعية ، ومن ثم ، فإن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي لا يكمن في نشر أنماط اللباس فحسب ، بل في إعادة إنتاج المعاني المرتبطة بها ، وهو ما يجعلها أحد العوامل الرئيسة في فهم العلاقة بين الموضة وتشكيل الهوية الاجتماعية ، ويمهد لتفسير هذه العلاقة في ضوء نظرية التفاعل الرمزي.

3.الوظائف الاجتماعية للموضة :

- الموضة بوصفها وسيلة لتحقيق الانتماء والمساواة الاجتماعية :تسهم الموضة في تعزيز الشعور بالانتماء الاجتماعي من خلال انتشار أنماط ملبسية مشتركة بين الأفراد ، إذ قد يؤدي ارتداء الملابس المتشابهة من حيث التصميم أو الألوان أو العلامات التجارية إلى تقليل الفوارق الظاهرية بينهم ، كما أسهمت العولمة ووسائل الاتصال الحديثة في انتشار أنماط موضة تستهدف مختلف الفئات الاجتماعية ، الأمر الذي أدى إلى تراجع بعض مظاهر التمايز الطبقي والجغرافي، مع استمرار وجود فروق ترتبط بالقدرة الاقتصادية ؛ حيث يميل كثير من الشباب إلى تقليد أنماط اللباس التي يرتديها المشاهير وأصحاب المكانة الاجتماعية المرتفعة (De Coster, 1996 ; p 195).

- الموضة بوصفها وسيلة لتحديد الهوية: تؤدي الموضة دورًا مهمًا في التعبير عن الهوية الشخصية والاجتماعية ، فالملابس لا تعكس الذوق الفردي فحسب ، بل تشير أيضًا إلى الانتماء الاجتماعي والثقافي والطبقي للفرد ، وفي هذا السياق ، تمثل الموضة وسيلة يستخدمها الأفراد ، ولا سيما الشباب ، لإبراز ذواتهم وتأكيد هويتهم داخل الجماعات التي ينتمون إليها، بما يعكس القيم والرموز التي يتبنونها (De Coster, 1996 ; p 195).

- الموضة بوصفها وسيلة للتميز الاجتماعي: تعد الموضة إحدى الوسائل التي يسعى الأفراد من خلالها إلى تحقيق التميز وإبراز شخصياتهم، إذ تتيح لهم التعبير عن استقلاليتهم واختياراتهم الخاصة ، كما ترتبط الموضة بالرغبة في مواكبة كل ما هو جديد، الأمر الذي يجعلها في حالة تغير وتجدد مستمرين ، ومن هذا المنطلق ، تصبح الموضة أداة لإظهار المكانة الاجتماعية والاختلاف عن الآخرين، وتسهم في بناء صورة اجتماعية مميزة للفرد داخل المجتمع (De Coster, 1996 ; p 195).

- المقاربة السوسيولوجية للتفاعلية الرمزية في تفسير الموضة والهوية:

تنطلق الدراسة من افتراض سوسيولوجي مؤداه أن الموضة لا تمثل مجرد مظهر خارجي ، وإنما تُعد نسقًا من الرموز الاجتماعية التي تُسهم في تشكيل الهوية

الاجتماعية لدى الشباب الليبي في سياق تفاعلهم مع محيطهم الاجتماعي والثقافي ، واستنادًا إلى نظرية التفاعل الرمزي ، فإن المعاني التي يضفيها الأفراد على الملبس والمظهر الخارجي تتكون عبر التفاعل الاجتماعي ، الأمر الذي يجعل الموضة إحدى الوسائل الرمزية التي يمكن من خلالها تفسير بناء الهوية الاجتماعية وإعادة تشكيلها في ظل التحولات الثقافية المعاصرة.

وترى الباحثة أن الموضة تؤدي وظائف اجتماعية تتجاوز كونها وسيلة للزينة أو مسايرة الاتجاهات السائدة ، إذ تمثل إحدى الوسائل التي يُعبر الأفراد من خلالها عن انتماءاتهم الاجتماعية وهوياتهم ومكانتهم داخل الجماعات التي يتفاعلون معها ، وتختلف دلالات الموضة ووظائفها باختلاف السياقات الاجتماعية والثقافية ، فهي تكتسب معناها من التفاعل بين الأفراد وما يضفونه عليها من رموز ودلالات ومن ثم ، فإن فهم الوظائف الاجتماعية للموضة يُعد مدخلًا أساسيًا لتفسير العلاقة بينها وبين تشكيل الهوية الاجتماعية ، وهو ما ينسجم مع منطلقات نظرية التفاعل الرمزي التي تعتمدها الدراسة في تحليل هذه العلاقة.

نظرية التفاعلية الرمزية :

النظرية عبارة عن مجموعة من المفاهيم والتعريفات والاقتراحات التي تعطينا نظرة منظمة لظاهرة ما ، عن طريق تحديدها العلاقات المختلفة بين المتغيرات الخاصة بالظاهرة وذلك بهدف تفسير تلك الظاهرة أو التنبؤ بها مستقبلاً، فإذا كانت الفرضية هي إقرار غير حقيقي بوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر فإن النظرية هي إقرار حقيقي لوجود علاقة ما بين متغيرات محققة تجريبياً (موريس، 2006 : ص 54).

تهتم هذه النظرية بدراسة ظاهرة الموضة اللباسية عند المتمدرسين على المعاني والرموز التي يحملها ولهذا كانت نظرية التفاعلية الرمزية من أهم النظريات التي يمكننا الاعتماد عليها لأنها ترتكز على فهم التفاعل الرمزي لتفسير سلوك الأفراد واندماجهم في المجتمع يتحولون إلى كائنات اجتماعية لأنهم يتعلمون ويتشكلون في محيطه وباستخدامهم لعقولهم يشاركون في صنع المجتمع وتغيره، وتعتمد نظرية التفاعلية الرمزية على مقولة أساسية" أن الفرد عندما يأخذ ذاته في الاعتبار، عليه أن يأخذ الآخرين في اعتباره أيضا وأن يتشرب أدوارهم (شتاء، 2000 : ص 133).

وأهتم جورج بأهمية فاعلية الشخصية في عملية التفاعل واللباس كأحد الأجزاء الظاهرة يعكس شخصية الفرد ويحصل معاني ورموز تمثل معتقدات وأعراف وعادات وتقاليد المجتمع الذي أنتجها، فحسب جورج هربرت ميد نكتسب المعاني والرموز من خلال التفاعل وبهذا استطاع الفاعلون تصور آراء الآخرين وهو ما يسمى بأخذ الدور الآخر وتعتبر الذات محور هذا التفاعل واللباس كمرأة عاكسة لذات الفرد بها يمكننا تصور كيف تبدو بالنسبة للآخرين ثم تظهر مشاعرنا ومواقفنا الشخصية التي يستوحيها الفرد من أراء وأحكام الآخرين ومواقف واتجاهات وتقويم وتصور المحيطين به والمتفاعلين معه (خليل، 2000 : ص 93).

في ضوء اهتمام الدراسة الحالية بفهم الكيفية التي تسهم بها الموضة في تشكيل الهوية الاجتماعية لدى الشباب بمدينة بنغازي في ظل التحولات الثقافية المعاصرة، تم الاعتماد على نظرية التفاعلية الرمزية بوصفها إطارًا نظريًا مفسرًا لهذه العلاقة، وتنطلق هذه النظرية من أن الأفراد لا يتعاملون مع الأشياء والأحداث وفق خصائصها المادية فحسب، وإنما وفق المعاني والرموز التي يضفونها عليها من خلال التفاعل الاجتماعي ، ومن ثم فإن السلوك الإنساني يتشكل بناءً على المعاني التي يكتسبها الفرد من محيطه الاجتماعي والتي يعيد تفسيرها وتعديلها بصورة مستمرة أثناء تفاعله مع الآخرين.

وفي ضوء هذا التصور، لا تُعد الموضة مجرد وسيلة للستر أو مظهرًا خارجيًا يعكس الذوق الشخصي ، بل تمثل نسقًا من الرموز والمعاني الاجتماعية التي يستخدمها الشباب للتعبير عن ذواتهم وهوياتهم وانتماءاتهم المختلفة ، فالملابس والإكسسوارات وأنماط المظهر الخارجي تحمل دلالات اجتماعية وثقافية تتجاوز وظيفتها المادية، إذ تعبر عن المكانة الاجتماعية، والاتجاهات الفكرية، والانتماءات الثقافية ، والصورة التي يرغب الفرد في تقديمها للآخرين.

ويرى بلومر أن الفرد يكون سلوكياته ، ويُشكل هويته وفقاً لعلاقة وتفكير الآخر معه ، وما يعتقد أن الآخر أو الغير يفكر فيه عنه ، إذ هنالك تفاعلات مستمرة بين الأفراد حول التفسيرات التي يعطونها لمواقف وسلوك أي منهم (مؤلفين ،مجموعه ، 2009 : ص 248).

يرى بلومر أن نظرية التفاعل الرمزي تقوم على ثلاث مقدمات أساسية ، تتمثل الأولى في أن الأفراد يتصرفون تجاه الأشخاص والأشياء والأحداث وفقًا للمعاني

التي تحملها بالنسبة لهم ، وليس استجابةً لخصائصها المادية فقط ، أما المقدمة الثانية فتؤكد أن هذه المعاني لا تنشأ بصورة فردية ، وإنما تتكون من خلال التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ، وتتمثل المقدمة الثالثة في أن هذه المعاني ليست ثابتة ، بل تخضع لعملية مستمرة من التفسير والتأويل يقوم بها الفرد أثناء تفاعله مع الرموز والمواقف المختلفة ، مما يؤدي إلى تعديلها أو إعادة تشكيلها وفقًا للسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه (لطفي والزيات، 2009 : ص 125).

وترى الباحثة أن ما طرحه بلومر يتوافق بصورة مباشرة مع موضوع الدراسة ، إذ إن اهتمام الشباب بالموضة لا يُعد مجرد اختيار شخصي يتعلق بالمظهر الخارجي ، وإنما يمثل سلوكًا اجتماعيًا يتشكل من خلال التفاعل مع الآخرين ، وما يضفونه على أنماط اللباس من معانٍ ودلالات رمزية ، فالشباب يسعون إلى بناء هويتهم الاجتماعية وإبراز ذواتهم من خلال المظهر، متأثرين بنظرة المجتمع وجماعات الأقران ووسائل التواصل الاجتماعي ، الأمر الذي يجعل الموضة وسيلة للتعبير عن الانتماء والقبول والتميز الاجتماعي في ظل التحولات الثقافية المعاصرة.

وتفترض نظرية التفاعلية الرمزية أن الهوية الاجتماعية لا تُبنى بصورة ثابتة أو معزولة، بل تتشكل من خلال التفاعل المستمر بين الفرد والآخرين ، وانطلاقًا من ذلك يمكن النظر إلى اهتمام الشباب بالموضة بوصفه محاولة لتكوين صورة اجتماعية معينة عن الذات، يسعى الفرد من خلالها إلى تحقيق القبول الاجتماعي أو التميز أو الانتماء إلى جماعة معينة ، فالشاب لا يختار نمطًا ملبسيًا معينًا بشكل عشوائي ، وإنما يختاره استنادًا إلى المعاني التي يحملها هذا النمط داخل البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

كما تساعد نظرية التفاعلية الرمزية في تفسير التأثير المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي على الثقافة الملبسية للشباب ، حيث أصبحت هذه الوسائل فضاءات رمزية يتبادل من خلالها الأفراد الصور والمعاني المتعلقة بالمظهر والموضة ، ومن خلال التفاعل مع المؤثرين والأصدقاء والمشاهير، يكتسب الشباب معاني جديدة حول ما يُعد أنيقًا أو عصريًا أو مقبولًا اجتماعيًا، ومن ثم يعيدون تشكيل هوياتهم بما يتوافق مع هذه المعاني المتداولة.

ومن منظور النظرية أيضًا ، فإن الملابس تمثل وسيلة للتواصل غير اللفظي بين الأفراد، إذ تمكن الشباب من إرسال رسائل اجتماعية للآخرين تتعلق بشخصياتهم ومكانتهم الاجتماعية وتوجهاتهم الثقافية، ولذلك فإن ردود أفعال الآخرين تجاه المظهر الخارجي تسهم في تعزيز بعض الأنماط الملبسية أو تعديلها، حيث يعيد الفرد تقييم ذاته باستمرار في ضوء نظرة الآخرين إليه وأحكامهم عليه، وهو ما أشار إليه ميد من خلال مفهوم " أخذ دور الآخر".

وفي هذا السياق ، يمكن تفسير انتشار أنماط الموضة الحديثة لدى الشباب الليبي بوصفه نتيجة للتفاعل المستمر بين الثقافة المحلية والثقافات العالمية التي تنقلها وسائل الإعلام الحديثة ومنصات التواصل الاجتماعي، فالشاب الليبي لا يتعامل مع الموضة باعتبارها مجرد منتجات مادية للاستهلاك ، بل يتفاعل معها بوصفها منظومة من الرموز والدلالات التي تعكس تطلعاته نحو الحداثة والتميز وإثبات الذات والانتماء الاجتماعي ، وفي الوقت ذاته ، تخضع هذه الأنماط لتأثير البيئة الاجتماعية والثقافية الليبية ، التي تمنحها معاني متعددة من خلال القبول أو الرفض أو إعادة تفسيرها بما يتلاءم مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع.

وبناءً على ذلك ، ترى الباحثة أن الموضة تمثل إحدى الوسائل الرمزية التي يستخدمها الشباب الليبي للتعبير عن هوياتهم الاجتماعية وبنائها ، إذ تكشف أنماط اللباس والمظهر الخارجي عن أشكال من التفاعل مع التحولات الثقافية والاجتماعية المعاصرة ومن ثم ، فإن فهم العلاقة بين الموضة والهوية الاجتماعية لدى الشباب الليبي لا يتحقق فقط من خلال دراسة المظاهر الخارجية للموضة ، وإنما من خلال تحليل المعاني التي يمنحها الشباب لأنماط اللباس المختلفة ، وكيفية تشكل هذه المعاني عبر التفاعل الاجتماعي اليومي ، لذلك تمثل نظرية التفاعل الرمزي إطارًا سوسيولوجيًا مناسبًا لتفسير دور الموضة في تشكيل الهوية الاجتماعية للشباب الليبي ، باعتبارها عملية اجتماعية تُنتج من خلالها الرموز والمعاني ويتم تداولها داخل السياق الثقافي للمجتمع.

الاستنتاجات الرئيسة للدراسة:

من خلال العرض والتحليل السابق للأدبيات والدراسات المتعلقة بالموضة وتشكيل الهوية الاجتماعية لدى الشباب في ظل التحولات الثقافية المعاصرة، وفي

ضوء نظرية التفاعل الرمزي، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ، يمكن إيجازها فيما يأتي :

1. أظهر التحليل النظري أن الموضة لم تعد تقتصر على كونها مظهرًا خارجيًا أو ممارسة استهلاكية ، بل أصبحت ظاهرة اجتماعية وثقافية تحمل دلالات رمزية تسهم في التعبير عن الهوية الاجتماعية للأفراد ، ولا سيما فئة الشباب ، حيث تعكس اختياراتهم الملبسية المعاني التي يمنحونها لذواتهم ومكانتهم داخل المجتمع .
2. تبين من خلال مراجعة الأدبيات أن العلاقة بين الموضة والهوية الاجتماعية لدى الشباب تقوم على عملية تفاعلية مستمرة ، إذ لا تُكتسب معاني الملابس وأنماط المظهر بصورة فردية ، وإنما تتشكل من خلال التفاعل مع الجماعات الاجتماعية ، والقيم الثقافية ، ونظرة الآخرين ، وهو ما ينسجم مع افتراضات نظرية التفاعل الرمزي .
3. كشفت الدراسة أن التحولات الثقافية المعاصرة ، وخاصة العولمة والتطور التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي ، أسهمت في إعادة تشكيل الثقافة الملبسية لدى الشباب الليبي ، من خلال إدخال رموز وأنماط عالمية جديدة تتفاعل مع القيم والمعايير المحلية ، مما جعل الهوية الاجتماعية أكثر مرونة وقابلية لإعادة البناء .
4. أوضح التحليل أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت فضاءً رمزيًا مهمًا في إنتاج وانتشار معاني الموضة ، إذ لا يقتصر دورها على نقل أنماط اللباس الحديثة ، بل تسهم في تشكيل التصورات حول الجمال والأناقة والقبول الاجتماعي ، وتؤثر في الطريقة التي يقدم بها الشباب ذواتهم للآخرين .
5. بينت الدراسة أن الموضة تؤدي مجموعة من الوظائف الاجتماعية ، تتمثل في التعبير عن الهوية الشخصية والاجتماعية ، وتعزيز الشعور بالانتماء ، وتحقيق القبول الاجتماعي ، وإبراز المكانة الاجتماعية والتميز، إلى جانب كونها وسيلة للتفاعل الاجتماعي ونقل المعاني والرموز الثقافية ، وتختلف هذه الوظائف باختلاف السياقين الاجتماعي والثقافي الذي تتشكل في إطارهما.

6. أظهر التحليل في ضوء نظرية التفاعل الرمزي أن الملابس والمظهر الخارجي يمثلان لغة اجتماعية غير لفظية ، يستخدمها الشباب لإرسال رسائل رمزية حول هوياتهم وانتماءاتهم وتصوراتهم عن ذواتهم ، كما أن هذه المعاني تظل قابلة للتغير تبعًا لتغير التفاعلات الاجتماعية والثقافية .
7. أكدت الدراسة وجود حاجة إلى مزيد من الدراسات السوسيولوجية الميدانية حول الموضة والهوية الاجتماعية في المجتمع الليبي ، بهدف تعميق فهم المعاني التي يمنحها الشباب لأنماط اللباس المختلفة ، والكشف عن كيفية تشكل هذه المعاني داخل السياقات الاجتماعية المتغيرة.

توصيات الدراسة:

1. تعزيز الوعي بأهمية التوازن بين أنماط الموضة الحديثة والقيم الاجتماعية والثقافية في المجتمع الليبي، بما يضمن الانفتاح على الثقافات الأخرى مع المحافظة على الخصوصية الثقافية المحلية .
2. تشجيع الأسرة والمؤسسات التعليمية والثقافية على فتح مساحات للحوار مع الشباب حول تأثير الموضة ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الاجتماعية، وتنمية قدرتهم على الاختيار الواعي للأنماط الثقافية المختلفة .
3. دعم المبادرات الثقافية والإعلامية التي تسهم في تعزيز الاعتزاز بالهوية الليبية، مع تشجيع التفاعل الإيجابي مع التحولات الثقافية العالمية .
4. تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات السوسيولوجية حول العلاقة بين الموضة والهوية الاجتماعية لدى الشباب الليبي ، مع الاهتمام بالدراسات الميدانية التي تشمل مناطق وفئات اجتماعية مختلفة .
5. الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم برامج ثقافية وتوعوية تهدف إلى تنمية الوعي لدى الشباب بدور الموضة بوصفها ممارسة اجتماعية تحمل دلالات رمزية ، وتأثير التحولات الثقافية المعاصرة في تشكيل الهوية الاجتماعية.

قائمة المراجع:

أولاً : المراجع العربية :

1. أبوجبر، حجاج .(2022): هل من مكان للهوية في عالم معولم " استكشاف "الهوية السائلة" عند زيغمونت باومان. مجلة تبين.(41).
2. أنجرس، موريس: .(2006):"منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية" (ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون). دار القصبة للنشر، الجزائر.
3. باومان زيغمونت (2016) : " الحداثة السائلة " ، ترجمة جاج أبو جبر الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت لبنان - القاهرة ، مصر.
4. باومان زيغمونت (2018) : "الثقافة السائلة " ترجمة جاج أبو جبر الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، لبنان.
5. بشوات، سفيان، والعماري، الطيب. (2022) :" استهلاك الشباب لألبسة الموضة بين البنى المعرفية ودلالة الرمز: دراسة جندرية .مجلة علوم الإنسان والمجتمع" ، 11(2)، 445 - 476 .
6. تومي، الخنساء (2017) : " دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي " ،جامعة محمد خيضر بسكرة أنموذجا ،أطروحة دكتوراة منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
7. خليل، معن .(2000) : "علم اجتماع الأسرة ".دار الشروق، الأردن.
8. الخولي، نساء .(2021) : " التغير الاجتماعي المعاصر" ، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.
9. سلامة، محمد، وغباري، محمد .(1989) :"الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب".المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.
10. شاهد، عبد القادر، وسبعون، سعيد. (2024) : " ظاهرة الموضة ومواقع التواصل الاجتماعي".مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، 11(1)، 120–139.

11.شتاء، السيد علي .(2000): "التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري " .(الطبعة الأولى). منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر.

12.شراد، فتحي. (2017). من الحداثة الصلبة إلى الحداثة السائلة : مكامن التأزم وسبل الانفراج من منظور زيجمونت باومان. مجلة العلوم الإنسانية لجامعة باتنة 1، 18(2)، 743–770.

13.شرارة ، (2019) : " واقع الهويات السائلة في سياق المثاقفة الجديدة " ، المجلة الجزائرية (1) , pp. 702-680. Récupéré sur https://asjp.cerist.dz/en/article/1081005 ، للأمن الإنساني.

14.عوني مصطفى. (د.ت) : " الأسرة والصراع القيمي لدى الشباب" ، مجلة الحقيقة، العدد 34.

15.لطفي، طلعت ابراهيم و الزيات، كمال عبد الحميد .(2009): " النظرية المعاصرة في علم الاجتماع " . دار غريب القاهرة ، ط 2.

16.مختار ، رحاب و صبرينة ، بغزو. (2015): " الهوية المحلية وتحديات العولمة الثقافية - قراءة من منظور سوسيوثقافي" ، مجلة العلومالاجتماعية ، العدد 10.

17.مؤلفين، مجموعة .(2009) : " معجم العلوم الإنسانية ". جان فرانسوا دورتيه ، ترجمة جورج كتورة كلمة مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، أبو ظبي ،بيروت ، ط1.

18.ميكشلي، أليكس .(1993) :"الهوية (ترجمة علي أسعد وطفة)". دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، سوريا.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1. Azzahra, M., Rahsa, M. Z., Illahi, M. D., Trisoni, R., & Yahya, M. (2026):" Busana Muslim di KalanganGenerasi Muda: Antara Gaya Hidup Identitas dan Pendidikan Karakter Islami ". Jurnal Al-Abshor: Jurnal Pendidikan Agama Islam, 3(1), 48–59.

2.De Coster, M. (1996) : " Sociologie de la liberté. Bruxelles, Belgium " : De Boeck &Larcier.

3. Michalove, L. (2014): " Who are you wearing? A study of Moroccan fashion discourse " identity performance, and social change (Unpublished independent study project)" SIT Digital Collections. https://digitalcollections.sit.edu/isp_collection/1935

4.Mármol, J. (2019): " Zygmunt Bauman y la identidadcomoproblemaético " . Aula: Revista de Humanidades y CienciasSociales, 65(2), 31–42.

5. Salim, A., Hariani, R., & Rosada, A. (2025):" Integration of Islamic identity-modernity: The role of fashion and brand on student halal lifestyle" . I-FINANCE: A Research Journal on Islamic Finance, 11(2), 505–522. http://jurnal.radenfatah.ac.id/index.php/i-finance